**قسم التاريخ السنة الجامعية: 2023/2024**

**السنة الأولى ماستر**

**التخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية**

**المقياس: الحملة الفرنسية العسكرية على الجزائر سنة 1830م.**

**الإجابة النموذجية:**

**(الإجابة تكون على سؤالين من بين الثلاثة أسئلة)**

**الإجابة على السؤال الأول(9 نقاط)**

بعد حادثة المروحة المزعومة، حجة فرنسا الواهية، وبعد فشل المفاوضات بين الطرفين الفرنسي والجزائري، بسبب رفض داي الجزائر(الداي حسين)، مطالب فرنسا المجحفة –والمضحكة-، قررت فرنسا، بعد انقضاء المهلة التي حددتها، إعلان حصارها البحري على السواحل الجزائرية، بدءا من 16جوان 1827م، وأمر الداي بدوره، هدم الباستيون بعد أن غادره الفرنسيون، كما أمر بإصلاح مراكز الحراسة بعنابة.(1نقطة)

- كان الفرنسيون، يهدفون من وراء الحصار، إلى قطع التموين عن الجزائر، إلا أن المحاولة باءت بالفشل، لأن الحصار لم يستطع القضاء على النشاط البحري، بحيث استطاع البحارة الجزائريين خرقه وتحقيق أهداف على فرنسا التي ضيقت الخناق عليهم، حيث نجا من قبضتهم الرايس علي الفلوجي أثناء رحلته من الجزائر إلى عنابة، وفي 7 أكتوبر 1828م، قامت السفن الفرنسية بمطاردة الرايس علي الذي خرج إلى عرض البحر، وحاصرته في وهران.(1نقطة).

- لم يحد هذا من عزيمة البحارة الجزائريين، فقد استطاع الرايس علي المنورفي، أن يستولي على سفينة فرنسية، قادها إلى حلق الوادي بتونس، وهذا ما أكده الحاج عمار المركانتي، في رسالته إلى أغا العرب إبراهيم، بتاريخ 17 أوت 1827م. (1نقطة).

- في رسالة من محمود بن أمين السكة وكيل الجزائر في بتونس، إلى الداي حسين، استشاره في بيع الغنيمة الفرنسية، التي استولى عليها بحارة جزائريين، وقادوها إلى تونس، وهي سفينة محملة بالزيت.(1نقطة).

- استولى الرايس علي البوزريعي بتاريخ 2 سبتمبر 1828م، على سفينتين فرنسيتين محملتين بالبضائع، وأرسلها إلى الجزائر، واستولى أيضا محمد رايس على سفينتين فرنسيتين محملتين بالملح، والشعير، والقمح، وبنادق، وسيوف، ومدفع صغير، وبارود، وقادها إلى سكيكدة، وهذا ما أكده في رسالته إلى الداي حسين بتاريخ 14 سبتمبر 1828م.(1نقطة).

- اصطدمت السفن الفرنسية المحاصرة للسواحل الجزائرية، بسفن هذه الأخيرة، في معركة تضاربت الآراء في تحديد نتيجة هذا الاصطدام.

الاستشهاد مثلا : بما قاله أحمد الجزائري، أو أبو القاسم سعد الله، أو بفايفر،...الخ، مبديا رأيك فيما قيل. (1نقطة).

- في سبتمبر 1828م، أصبح لا بريتونيير (La Bretonniére)، قائد للحصار خلفا لكولي، إثر مرض هذا الأخير، ونظرا للخسارة الاقتصادية التي تسبب فيها الحصار، ولوجود معارضة قوية في البرلمان الفرنسي، قررت الحكومة الفرنسية أن تدخل في مفاوضات مع الداي حسين، فكلفت قائد الحصار بهذا، وقد سبق للحكومة الفرنسية أن فاوضت الحكومة الجزائرية، وقد كلف بذلك الضابط بيزار (Bézard)، إلا أن المحاولة باءت بالفشل. (1نقطة).

محاولة التفاوض بين قائد الحصار لا بريتونيير والداي حسين، هي الأخرى باءت بالفشل، لإصرار فرنسا على إرسال وفد إلى فرنسا للاعتذار، وقد استغرب الداي من هذا، فكان يرى أن يكون الصلح في الجزائر أولا. غادر الوفد الفرنسي في الثالث أوت من سنة 1829م خائبا، وقد تعرضت السفينة التي تقلهم لابروفانس، لطلقات نارية من التحصينات الجزائرية، التي اقتربت كثيرا منها، ويقر بذلك الفرنسيون، غير أنهم يرجعون ذلك لقوة الرياح، التي حالت دون سيرها في الاتجاه الصحيح، وقد برء الداي نفسه من الحادث، ولم تكن له صلة بما حدث، غير أن بفايفر رأى أن العمل كان مدبرا من طرف الداي وحتى لا يثير الرأي العام قام بعزل وزير الحربية، وقائد الميناء من منصبهما، ومهما كانت الأسباب فالجزائريون كانوا في موقع دفاع، وما صدر عنهم، سواء برروا أو لم يبرروا، ففي نظري تصرف صائب، حتى ولو أن ذلك زاد في شقة الخلاف بين البلدين؟(1نقطة).

إذن الحصار الفرنسي للسواحل الجزائرية، كانت له أثار سلبية على البلدين، فقد كلفت فرنسا خسائر مادية قدرت ب2 مليون فرنك، أما عن الجزائر فرغم نجاحها في اختراق هذا الحصار من حين لآخر لممارسة النشاط البحري، ولصد بعض المناوشات الفرنسية، إلا أن نتائجه كانت وخيمة أثناء الحملة الفرنسية، فحوالي ثلاثة سنوات كانت لتنهك القدرات العسكرية للبلاد. (1 نقطة).

**الإجابة على السؤال الثاني: (9 نقاط)**

هل كانت استعدادات الداي حسين، كافية لدحر العدو على أعقابه، أم أنه أغفل عن تحضيرات أخرى كان لزوما عليه أن يقوم بها؟

- استعمل الداي أسلوب الجوسسة للتعرف على نوايا الفرنسيين، ومعرفة تحركاتهم، ولإنجاح هذه العملية، خصص لهم مرتبات، وقد تمكن الجواسيس الذين كانوا في اسبانيا، ومرسيليا، وإيطاليا...الخ، من إعلام الداي باستعدادات الأسطول الفرنسي، وتحركاته، كما اتفقوا في نقل خبر مشترك هو أن الإنزال سيكون في سيدي فرج. (1نقطة)

- كما ساهم وكلاء الجزائر في الايالات العثمانية، من استعمال الجوسسة كطريقة للحصول على الأخبار، وهذا ما أكدته رسائل وصلت إلى الداي من وكلائه في مختلف البلدان، إذن فالداي حسين كان على علم أن الفرنسيين سينزلون بسيدي فرج وهذا ما أكده أحمد باي في مذكراته. (1نقطة)

- إضافة إلى هذا قام الداي بتحصين ساحل الجزائر الممتد من سيدي فرج إلى رأس تامنفوست، كما قام بترميم الحصون، والأبراج المهدمة، منها حصن الحراش الذي قام بترميمه الأغا يحيى، وشددت الحراسة فيها، كما كان حريصا على تشديد الحراسة في عنابة، وهذا ما أكدته المراسلات بين أحمد باي والداي حسين، حيث قام باي الشرق أحمد بإصلاح مراكز الحراسة في عنابة، بأمر من الداي، خوفا من مباغتة العدو، لا سيما وأن مصالح فرنسا في عنابة، كما أمره بإطلاق المدافع على كل سفينة فرنسية تظهر قرب سواحل المدينة، كما كتب إلى باي وهران وأمره بتحصين المدينة. (1نقطة)

- أسرع الداي بإرسال الرسل إلى البيات، وإلى شيوخ القبائل يخبرهم بقرب نزول القوات الفرنسية إلى البر، وأمرهم بالاستعداد لمواجهة العدو، وتشجيعا منه على مواجهة العدو، وخلق روح المقاومة في صفوف الجنود، والأهالي، فقد أمر بإعطاء 150 دولارا لكل مقاتل يحمل له رأس فرنسي، ففي 22 مايو 1830م فقط كان قد وزع 12 ألف دولار. (1نقطة)

- أما الاحتياطات التي اتخذها الداي من جانب البر للعاصمة الجزائر، فقد أمر بإضافة بعض المدافع إلى حامية سيدي فرج، وأرسل بعض المئات من الجنود، كما أقام مخازن للحبوب من القمح، والشعير في المدينة وما حولها، أما من الناحية البحرية، فقد كانت الحاميات، والمواقع الدفاعية تمتد على الشاطئ من الشرق إلى الغرب، كما أقيمت ثلاث سلاسل متينة داخل الميناء، وكانت السفن الحربية راسية خلفها في مأمن، وأمامها خمسون زورقا. (1نقطة)

- في أوائل شهر مايو من سنة 1830م، وصل الداي خبر مفاده أن أسطول فرنسا غادر ميناء طولون، فأذاع الباشا الخبر على أهالي المدينة ونواحيها استعدادا لمواجهة الكفار، وبهذه المناسبة سمح الداي لجميع العرب والقبائل بحمل السلاح، الذي كان محرما عليهم حمله سابقا. (1نقطة)

- أراد حسين باشا أن يوحد جميع الصفوف على كلمة واحدة، وهي محاربة العدو الكافر، أو أصبح لا يريحه كثيرا أمر الانكشارية، فأراد تدعيمهم بالأهالي؟، وتأكيدا لهذا الطرح فقد قام الداي بعزل المفتي العثماني، وولى مكانه مفتيا عربيا، وهو السيد محمد العنابي، كما قام بإرسال هدايا صغيرة إلى جميع الأئمة، وطلب منهم أن يتوجهوا له بالدعاء لينصره، وينصرهم الله على العدو. (1نقطة)

إن الاستعدادات التي قام بها الداي حسين، لمواجهة الحملة الفرنسية العسكرية سنة 1830م، لم تكن كافية لدحر العدو على أعقابه، بل كانت في الواقع هشة وضعيفة، مقابل ما كان عليه الجيش الفرنسي، فقد كان أكثر عدة وعدد، معزز بتقنيات أكثر تطورا وتنظيما.(2نقطة)

**الإجابة على السؤال الثالث: (9 نقاط)**

بعد قتال كبير بين الطرفين، سقط على إثره قتلى من الجانبين، اشتد الأمر على الجزائريين، فمنهم من هرب، ومنهم من انتحر...الخ، وبقي الخزناجي مصطفى الذي وضعه الداي للمراقبة هناك، فغوى شخصا بإعطائه مالا لتفجير مخزن البارود ففعل، فتهدمت القلعة، ويذكر حمدان خوجة أن الانفجار وقع في المستودع الصغير، ولو كان في آخر أكبر منه لذهبت مدينة الجزائر كلها. (1نقطة)

بعد الاستيلاء على قلعة مولاي حسن يقول بفايفر سارع الأهالي ليقنعوا الداي على الاستسلام، لكن الظاهر أن حسين باشا كان الوحيد الذي لم يجد الخوف إلى قلبه سبيلا، ورد رعاياه قائلا:"...إن حسين باشا لن يتفاوض مع الفرنسيين ما وجدت القصبة، لأنّي لأفضل أن أنسف القصبة والمدينة كلها على أن أخطوا خطوة كهذه...". (1نقطة)

بعد استيلاء الفرنسيين على قلعة الإمبراطور، جمع الداي حسين سائر الأمناء، والأعيان، ورجال القانون، والفقهاء...الخ، وشرح لهم الوضع الخطير الذي آلت إليه البلاد، واستشارهم في الخيار بين الأمرين:

- مقاومة الفرنسيين، ونسب النجاح ضئيلة جدا؟، للخسائر التي تكبدتها الجزائر.

- تسليم المدينة بمعاهدة، تجنب إراقة الدماء، وتضمن أملاكهم وشعائرهم.

أجابه الحاضرون بأنهم سيحاربون إلى أن يستشهدوا عن آخرهم، غير أنه إذا رأى سموكم (الداي)، وسائل أخرى فأنك حر في أن تعمل ما تراه صالحا...". (2نقطة)

هذا الموقف يدل على تحليه بمبدأ المشورة والديمقراطية، واستشارته لجميع الطبقات قبل اتخاذ أي موقف، ولم يكن استبداديا في أخذ قراراته، لو أراد أن يفاوض الفرنسيون وحده لفعل، ولا يجرأ أحد على معارضته؟

بدأت بوادر الانهزام تدب في صف الجهاز الإداري والاجتماعي، فاجتمع عدد من أعيان البلاد في باب البحرية، وقد كانوا من كبار التجار وأصحاب المال، وأكدوا أن البلاد ستضيع، وتفاديا لإراقة الدماء، فضلوا اقتراح الداي الثاني، وهو توقيع معاهدة للاستسلام، مع قائد الجيش الفرنسي، وكان اعتقادهم، أن أمة شريفة ونبيلة مثل فرنسا، لا يمكن أن تخلف وعودها. أبلغوا الداي بما اتفقوا عليه، ووافقهم على ذلك، فأوفد أحمد بوضربة، وحاج حسين بن سي حمدان، وهما يتكلمان الفرنسية، وكان إلى جانبهما القنصل الإنجليزي باعتباره صديقا للدي، وقد صرح بأنه لم يأتي كموظف لدى الحكومة الانجليزية، وإنما أتى لوقف إراقة الدماء، والحيلولة دون أن يخرب الداي جزء من المدينة. (2نقطة)

تم التوقيع على معاهدة مدينة الجزائر أو ما يعرف باتفاقية الاستسلام بين الداي حسين والقائد الفرنسي دو بورمون يوم 05/ 07/ 1830م، ومما جاء في بنودها: تسليم جميع حصون المدينة والميناء للقوات الفرنسية قبل الساعة العاشرة، وضمان الفرنسيين للثروات الشخصية للداي والمليشيا التركية...الخ. (1نقطة)

أمام إدعاء فرنسا الكاذب، التي طالما فكرت في استعمار الجزائر ونهب خيراتها، وتقييد حرية سكانها وهذا ما أكدته فور احتلالها. وأمام ضعف قوة الداي العسكرية، والدسائس التي كانت تحاك ضده لضرب جهازه الإداري، فضل الداي الرحيل تاركا وراءه شعبا يحلم بلحظة واحدة من الحرية، حرم منها ما يزيد عن 132سنة مقيدا بغلال المستعمر المدمر؟(2نقطة)

**ملاحظة:**

نقطتين على ذكر المصادر والمراجع، سواء في متن الإجابة، أو منفصلة في آخرها.